

بحار الأنوار

[230] يا كميل اقسم باﷻ لسمعت رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله يقول: إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من الخناء والمآثم حيب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون (1). يا كميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب تقي، وعمل عند اﷻ مرضي، وخشوع سوي. يا كميل انظر فيم تصلي؟ وعلى ما تصلي؟ إن لم تكن من وجهه وحله فلا قبول (2). 3 - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: إذا استقبلت القبلة فانس الدنيا و ما فيها، والخلق وما هم فيه، واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن اﷻ، وعاین بسرك عظمة اﷻ، واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى اﷻ مولا هم الحق، وقف على قدم الخوف والرجاء. فإذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه فان اﷻ تعالى إذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره، قال: يا كاذب أتخدعني، وعزتي وجلالي لاحرمك حلاوة ذكري، ولاحجبتك عن قربي والمسارة بمناجاتي. واعلم أنه غير محتاج إلى خدمتك وهو غني عن عبادتك ودعاتك، وإنما ذلك يفضله ليرحمك، ويبعدك من عقوبته، وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك إلى سبيل رضاه، ويفتح عليك باب مغفرته، فلو خلق اﷻ عزوجل على ضعف ما خلق من العوالم أضعافاً مضاعفة على سرمد الابد، لكان عنده سواء كفروا بأجمعهم به أو وحدوه، فليس له من عبادة الخلق إلا إظهار الكرم والقدرة، فاجعل الحياء رداءً، والعجز إزاراً، وادخل تحت سر سلطان اﷻ، تغتم فوائد ربوبيته،

(1) بشارة المصطفى: 33. (2) المصدر نفسه ص

34. _____